واذ كانت الملازمة باعتبار هذا الدليل ممنوعة فالوجه
في اثباتها ان يقال اذا اظهر الله المعجزة على يده تصديقا
له فقد دلت على صدقه في دعوى الرسالة وحيث دلت على
صدقه في دعوى الرسالة كان رسولا وقد ثبت بالادلة
القطعية ان الانبيا مطلقا معصومون من الذنوب التي
منها الكذب فيلزم حينئذ من اظهار المعجزة على يده تصديقا
له صدقه في الاحكام المأتي بها الامر الثاني انه لو سلم ان
المعجزة دالة على الصدق في الاحكام المأتي بها فيقال
ان دلالة المعجزة على الصدق دلالة عادية والجواز العقلي
لا ينافي الدلالة العادية فيكون جواز الكذب عقلا في الاحكام
المأتي بها لا يستلزم بطلان دلالة المعجزة عادة على
الصدق كما في العلوم العادية فانا نجزم ان جبل احد لم
ينقلب ذهبا مع انه باعتبار ذات الممكن انقلابه ذهبا
ويجاب عن هذا الثاني بان المراد بجواز الكذب عقلا في
الاحكام المأتي بها الذي وقع مقدما جواز وقوع الكذب
عقلا اي بجواز المصاحب للوقوع اذ هو المنافي للدلالة
العادية لا امكان الكذب في نفسه لانه لا ينافي الدلالة العادية
وكذا العلوم العادية كما يأتي فالمراد الوقوعي اي بجوز العقل
وقوع نقايض ما تعلقت بها دلالة المعجزة امكان النقيض في نفسه
وبان هذا اجار على مذهب من يرى ان دلالة المعجزة على الصدق
عقلية واظهارها على يد الكاذب ممتنع غير مقدور لله تعالى
وان لم نطلع على وجه استحالته وبعد هذا يقال ان الدليل
الذي ذكره الم على تقدير تمامه انما يدل على ان خبره يوجب
العلم في الامور التبليغية فقط مع ان المدعى عام وهو
ان خبر الرسول سوا كان في الامور التبليغية او غيرها

كالاخبار

كالاخبار بثبوت القيام لزيد يوجب العلم وحينئذ يكون
الوجه في ايجابه خبر الرسول العلم فيما عدى الامور
التبليغية هو انه ثبت بالادلة القطعية ان النبي مطلقا
معصوم فلا يكون كاذبا في اخباراته لان الكذب ذنب
قوله فيما اتى به اي عمدا اسهوا على ما عليه الجمهور
خلافا للاستاذ ومن تبعه قاله العلامة عصام قوله
من الاحكام اي اصلية كانت او فرعية وفيه حذف اي
من دال الاحكام وهو الاخبار والمراد بالاحكام
النسب التامة الخبرية قوله واذا كان صادقا اي
كان معلوم الصدق فيما اتى به من الاحكام فلا بد من
تاويله بذلك اذ صدق المتكلم لا يوجب العلم بحكم اتى به
ما لم يعلم ذلك الصدق واذا اول قوله كان صادقا معلوم
الصدق قلنا اول قوله كان صادقا فيما اتى به من الاحكام
ايضا بذلك ليتكرر الحد الاوسط قوله بمضمونها الضمير
للاحكام وهو على حذف مضاف اي مضمون الها والمراد
بالمضمون النسبة التامة الخبرية قوله واما انه اي العلم
الذي اوجبه خبر الرسول قوله فلتوقفه على الاستدلال اي
فلتوقف حصوله على الاستدلال اي النظري الدليلي
المشار اليه بقوله انه خبر من ثبتت رسالته بالمعجزات الخ
واعترض هذا التوقف بانا لا نسلم توقف هذا العلم على
الاستدلال لانه انما يتوقف على الاستدلال اذا الوحظ
الخبر الذي اوجبه من حيث ذاته بدون ان يلاحظ معه
حال المخبر وهو كونه رسولا فيحتاج حينئذ في افادته العلم
الى الاستدلال بانه خبر الرسول وكل ما هو خبر الرسول فهو
صادق واما اذا الوحظ معه حال المخبر المذكور بان لوحظ الخبر

Copyright © King Saud University